بسم الله الرحمن الرحيم

مُسنَد

الفضل بن شاذان بن الخليل النَّيسابوريّ

الجزء الأوّل

(في المعارف والأخلاق)

جمع وترتيب وتحقيق:

الدكتور مهدي بيات المختاريّ

www.ketab.ir

بيات المختاري، مهدي، ۱۳۳۸ ـ
مسند الفضل بن شاذان بن الخليل النّيسابوريّ / مهدي بيات المختاريّ . ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ۱٤۳۵ق. = ۱۳۹۲ش.
۳ ج.
ISBN 978-964-971-786-9 (ج۱)
فيپا.
ISBN 3 vol set 978-964-971-787-6
ج ۱. في المعارف و الأخلاق. ـ
۱. ابن شاذان، الفضل بن شاذان، ـ ۲۶۰ ق. ۲. احاديث شيعه ـ قرن ۳ ق. الف. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ب. عنوان.
BP ۱۲۸ /۷/ م ۹ ب ۵۱۳۹۲
۲۹۷/۲۱۲
كتابخانهٔ ملّی جمهوری اسلامی ایران
۳٤۳۱۲۹۹

www.ketab.ir

مسند

الفضل بن شاذان بن الخليل النّيسابو

الجزء الأوّل : في المعارف و الأخلاق

جمع وترتيب وتحقيق : الدكتور مهدي بيات المختاريّ
مراجعة: جعفر البياتيّ
الطبعة الأولى ۱٤۳۵ ق. / ۱۳۹۳ ش. / ۱۰۰۰ نسخة ، وزيري
الثمن: ۲۷۰۰۰۰ ريال إيراني
المطبعة: دقت
مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ۳٦٦-۹۱۷۳۵
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ۲۲۳۰۸۰۳
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ۲۲۳۳۹۲۳، (قمّ)۷۷۳۳۰۲۹
www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

إلى والدَيّ زيادةً في حسناتهما وحِطّةً لذنوبهما

المقدِّمة

مولد الفضل ومدفنه

لم نعثر على تاريخ دقيق لمولد «عَلَم الدين أبي محمّد الفضل بن شاذان بنِ الخليل الأزديّ» (ت ٢٦٠ هـ) ولا على مدّة عمره، ومن لاريب ـ عطفاً على القرائن التّاريخية والرّجاليّة والروائية ـ في أنّه وُلد ونشأ وترعرع في نَيسابور من أعمال خراسان في بيت علميّ نافح بالتّقوى والصفاء على عين أمّه الكريمة تحت رعاية والده الفقيه المحدّث، حيث كان أبوه من رواة الحديث من أصحاب يونس بن عبدالرحمن، ويروي عن الأئمّة عليهم السلام[1]. وقد اهتمّ وتعهّد أبوه بتعليمه وإرشاده بعناية خاصة، ولقد الفضل من علمه وعلمِ سائر العلماء في نيسابور التي كانت يومها عاصمة العلم وعلى حال العلماء، فقد اجتمع فيها من الفقهاء، والمتكلّمين والمحدّثين نحو ثلاثمائة ألف من

---

١ ـ الكافي ٨ / ح ١٣٨؛ رجال النجاشيّ / الرقم ٨٤٠؛ رجال الطوسيّ / الرقم ٥٥٥٨؛ معجم رجال الحديث ١٠: ٩ / الرقم ٥٦٧٨.

www.ketab.ir

العامّة والخاصّة[١].

ثمّ أقبل على طلب العلم بشغف في بغداد والكوفة وواسط والبصرة والبلدان الأخرى والتقى في العراق بمشايخ الإمامية الكِبار، وتعلّم القرآن والحديث في قطيعة الربيع ببغداد على يد «إسماعيل بن عبّاد القصريّ» من أصحاب الإمام الرّضا عليه السلام، وتلقى هناك الفقيه العابد «الحسن بن عليّ بن فضّال» ثمّ سمع منه بعد ذلك كتابَ ابن بكَير وغيره في الحديث، وكان ذا اهتمام بعلم الكلام، فكان ابن فضّال يغري بينه وبين المتكلّمين أي عند الحجّال في الكلام[٢].

دخل «مِصر» بصحبة أبيه على المحدّث الكبير محمّد بن أبي عُمَير الأزديّ البغداديّ (ت ٢١٧ هـ) ثمّ اختصّ به[٣]، وروى عنه حديثاً كثيراً، وروى أيضاً عن صفوان بن يحيى البجليّ الكوفيّ (ت ٢١٠ هـ) وحمّاد بن عيسى الجُهنيّ الكوفيّ البصريّ (ت ٢٠٩ هـ)، وهؤلاء هم الثقات المعروفون بـ «أصحاب الإجماع»، وكان جلّ روايته عن هؤلاء المشايخ الثّلاثة، وقد أكثر الكشّيّ من رواية الفضل عنهم وبلغ مجموع رواياته عنهم أكثر من ٨٣١ مورداً[٤]، بينما كانت روايته عن غيرهم نادرة.

عاد الفضل بن شاذان بعد جهوده الدراسية والرحلات العلمية والتحصيلية إلى نيسابور، واشتغل فيها بالتحديث والتّدريس والتأليف وتربية تلامذته والمناظرة مع

---

١ ـ تنقيح المقال ٢: ٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٣١.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشّي / الرقم ٩٩٣؛ رجال النجاشيّ / الرقم ٧٢.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال / الرقم ١١٠٦.

٤ ـ الكلينيّ والكافي: ١٧٩.

www.ketab.ir

صاحب الأديان والمذاهب، وقد تصدّى في كثير من كتبه للدّفاع عن عقائد الإسلام وعن مبادئ أئمّة أهل البيت عليهم السلام، فردّ على الآراء المنحرفة والفِرق الضالة، وفنّد شبهات الفلاسفة والمتكلّمين، وأبطل ضلالات أعداء الدّين. ولأنّه كان أكبر مجتهدي الشّيعة الإمامية ورئيسهم في خراسان، نفاه «عبدالله بن طاهر» العامّي عن نيشابور بعد أن طلبه واستعلم كتبه.

حتّى إذا نزل «الفضل بن شاذان» برستاق «بيهق» ورد خبر الخوارج، فهرب منهم فأصابه النحاز من شدّة السفر، فاعتلّ وتُوفّي سنة ٢٦٠ هـ قبل شهادة الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام بشهر أو شهرين، ثمّ صلّى تلميذه أبو عليّ البيهقيّ عليه[1]. وممّا يكشف عن عظمة قدر «الفضل بن شاذان» عند الشّيعة حفظُهم قبره إلى الآن، وذلك أنّ قبره مزار معروف بنيسابور، يزوره الشّيعة ويتبرّكون به. وللقبر الشريف سور ولوح عليه اسمه، خارج مدينة نيشابور، زرته مراراً وتبرّكت بقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة رجاءَ ثواب الآخرة. وقد كتب على ضريحه:

«هذا ضريح النحرير المتعال، والنبيل المفضال، ذي العز والإجلال، شمس ذوي البسائط والإفضال، المؤسّس الممهّد لعلم الكلام، القائم بالقسط والبراهين لاهتداء الأنام، الراوي عن الإمامين أبي الحسن عليّ بن موسى وأبي جعفر عليهما السلام. زبدة الرّواة، ونخبة الهداة، وقدوة الأجلّاء المتكلّمين، وأسوة الفقهاء المتقدّمين الشيخ العليم الجليل، «الفضل بن شاذان بن الخليل»، طيب الله ثراه. قد وصل بلقاء ربّه في

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال / الرقم ١٠٢٤، ١٠٢٨.

www.ketab.ir

سنة ٢٦٠ هـ قد ترحّم عليه أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام فقال: «رحم الله الفضل»، ثلاثةً ولاءً، وقال عليه السلام أيضاً: «أغبِطُ أهلَ خراسان بمكان الفضل». وقال محمّد بن إبراهيم الورّاق: خرجت إلى الحجّ فدخلت على مولاي أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام وأريته كتاب «الفضل بن شاذان»، فنظر فيه وتصفّحه ورقةً ورقةً وقال عليه السلام: «هذا صحيح ينبغي أن يُعمَل به، رحم الله الفضل».

من أصحاب الأئمّة: الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام

له روايات كثيرة عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ذكرها الشيخ الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» و «علل الشرايع» و «عيون أخبار الرّضا عليه السلام» وغيرها من آثاره[1]، وقد استدلّ بها الفقهاء على مدى القرون. وظاهر كلام النجاشيّ، حيث خصّ والد «الفضل» بروايته عن أبي جواد عليه السلام وعلى قول عن الرّضا عليه السلام[2]، عدمُ رواية «الفضل» عن الرضا عليه السلام، ولكنّ الظاهر أنّ ما ذكره الصدوق هو الصحيح، وذلك لقرب عهده وطريقه إلى «الفضل»، ولذا عرّفه بأنّه من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام[3]. ويؤكّد ذلك أنّ والد «الفضل» روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، فلا بُعد في رواية

---

١ ـ عيون أخبار الرّضا عليه السلام ١: ١٨٧، ٢: ١٩، ٢٥، ٢٦، ١٠٦، ١٢٠، ٢٩ ـ علل الشرايع ١: ٢٥١ ـ الباب ١٨٢ / ح ٩؛ الخصال: ٥٨؛ التوحيد: ١٣٧، ٢٦٩؛ من لا يحضره الفقيه ج ١ / الأحاديث: ٩١٩، ٩٢٦، ١٥١٠ وج ٤: ٤١٩ / ح ٥٩١٥.

٢ ـ رجال النجاشيّ / الرقم ٨٤٠.

٣ ـ فهرس التراث ٢: ٢٨١.

www.ketab.ir

الفضل نفسه عن الرّضا عليه السلام[١]. صرّح بعض المعاصرين قائلاً: «فلابدّ وأن تكون ولادته بعد وفاة الرضا عليه السلام ولا يصحّ له رواية عنه عليه السلام»[٢]. ويقال فيه: إنّ الشيخ عدّ «الفضل ابن سنان النَّيسابوري» في أصحاب الرضا عليه السلام[٣]، وصرّح التستريّ والزنجانيّ المحقّقان الرّجاليّان، أنّهما لم يعثرا على «الفضل بن سنان النَّيسابوريّ» في خبر، فلعلّه مصحَّف «الفضل بن شاذان النَّيسابوري»[٤]. ويؤيّده أيضاً أنّ «الفضل بن شاذان» قد روى عن يونس بن عبدالرحمن المتوفّى ٢٠٨ هـ وحمّاد بن عيسى المتوفّى ٢٠٩ هـ وصفوان بن يحيى المتوفّى ٢١٠ هـ وصالح بن سلم المنقري المتوفّى ٢١٢ هـ و... القريب بعهد الرّضا عليه السلام، فيمكن أن يكون لقاؤه مع الإمام الرضا عليه السلام في مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله، أو في مدينة خراسان.

وقد روى «الفضل» روايه عن الجواد عليه السلام[٥]، وعدّ الطوسيّ «الفضل بن شاذان» من أصحاب الإمامين عليّ الهادي (ش ٢٤٠ هـ) والحسن العسكريّ (ش ٢٦٠ هـ) عليهما السلام[٦]. وقد أثنى عليه أبو محمّد العسكري عليه السلام حين عُرض عليه أحدُ مؤلّفاته فترحّم عليه وقال: «أغبِطُ أهلَ خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونهِ بين أظهرهم»، وذكر أنّ أبا محمّد العسكريّ عليه السلام ترحّم عليه مرّتاً وقال: «رَحِمَ اللهُ

---

١ ـ الكافي ٨: ١٥٢ / ح ١٣٨؛ معجم رجال الحديث ١٠: ٩ / الرقم ٥٦٧٨.

٢ ـ معرفة الحديث: ٢٧٢ / الرقم ١٤.

٣ ـ رجال الطوسيّ / الرقم ٥٣٨٥.

٤ ـ الجامع في الرجال ٢: ٥٦٣ / الرقم ١٠٨٢٩؛ قاموس الرجال ٨: ٤٠٤ / الرقم ٥٩٠٨.

٥ ـ كفاية المهتدي: ٤٤٩.

٦ ـ رجال الطوسيّ / الرقم ٥٧٤٢ و ٥٨٨٣.

www.ketab.ir

الفضلَ»[١].

الفضل في الأصول الرجالية الأربعة

اتّفق الرجاليون على الثناء عليه والاعتراف بعلوّ قدره وإنزاله مدارج العلماء الكبار، كما أثنى عليه المحدّثون والفقهاء والمتكلّمون، وعرّفوا بأمانته وورعه وسعة علمه وجودة مؤلّفاته وتصانيفه، فهو في غنىً عن خوض ضعيفٍ مثلي في بيان أحواله وفضائله، ولي الإكتفاء في ذلك بقول: «الكشّيّ» و «الطوسيّ» و «النجاشيّ» فُحول الشّيعة في علم الرّجال، أمّا ذكرُ العبارات المنقولة من الرجاليّين الآخرين كالعلّامة الحلّيّ وابن داود و... فيؤدّي إلى تطويل لا يناسب المقام.

أوّلاً: الكشّيّ

ألف ـ والفضل بن شاذان ... يروي عن جماعة، منهم: محمّد بن أبي عُمَير، وصفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، و... بن عليّ بن فضّال، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمّد بن الحسن الواسطيّ، ... بن سنان، وإسماعيل بن سهل، وعن أبيه شاذان بن الخليل، وأبي داود المسترقّ، وعمر بن ... وعثمان بن عيسى، وفُضالة بن أيّوب، وعليّ بن الحكم، وإبراهيم بن عاصم، وأبي ... داود بن القاسم الجعفريّ، والقاسم بن عروة وابن أبي نجران[٢].

---

١ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٧.

٢ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٩.

www.ketab.ir

ب ـ سهل بن بحر الفارسيّ، قال: سمعت الفضلَ بن شاذان آخر عهدي به، يقول: أنا خَلَفٌ لمن مضى، أدركتُ، محمّد بن أبي عُمَير وصفوان بن يحيى وغيرهما وحَمَلت عنهم منذ خمسين سنة. ومضى هشامُ بن الحكم وكان يونس بن عبدالرحمن خلفه كان يردُّ على المخالفين، ثمّ مضى يونس بن عبدالرحمن ولم يخلّف خلَفاً غير السماك يردّ على المخالفين حتّى مضى، وأنا خلَفٌ لهم مِن بعدهم[1].

ج ـ محمّد بن الحسين، عن عدّة أخبروه، أحدهم أبو سعيد بن محمود الهرويّ، وذكر أنّه سمعه من أبي عبدالله الشاذانيّ النَّيسابوريّ: أنّ أبا محمّد (العسكريّ) عليه السلام ترحّم عليه ثلاثاً ولاء.

د ـ محمّد بن الحسين بن محمّد الهرويّ، عن حامد بن محمّد العِلجرديّ البُوسنجيّ، عن الملقّب بفوراء [حوراء]، ـ من أهل البوزجان من نيسابور ـ أنّ أبا محمّد الفضل بن شاذان كان وجّهه إلى العراق إلى حيث به أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام. فذكر أنّه دخل على أبي محمّد عليه السلام، فلمّا أراد أن يخرج سقط منه كتابٌ كان في حضنه ملفوف في رداءٍ له، فتناوله أبو محمّد عليه السلام ونظر فيه وكان الكتاب من تصنيف «الفضل» فترحّم عليه، وذكر أنّه قال: «أغبِطُ أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهُرهم»[2].

هـ ـ سعد بن جناح الكشّيّ، قال: سمعت محمّد بن إبراهيم الورّاق السمرقنديّ

---

١ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٥.

٢ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٨.

٣ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٧.

www.ketab.ir

يقول: خرجت إلى الحجّ، فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا معروفٍ بالصّدق والصّلاح والورع والخير، يقالُ له: «بورق البوسنجانيّ» ـ قرية من قرى هراة ـ وأزوره وأُحدث عهدي به. قال: فأتيتُه فجرى ذكر «الفضل بن شاذان»، فقال بورق: كان «الفضل» به بَطَنٌ شديد العلّة، ويختلف في الليلة مائة مرّة إلى مائة وخمسين مرّة. فقال له بورق: خرجتُ حاجّاً فأتيت «محمّد بن عيسى العبيديّ»، فرأيته شيخاً فاضلاً، في أنفه عوج وهو القَنا، ومعه عدّة رأيتهم مغتمّين محزونين، فقلت لهم: ما لكم؟! قالوا: إنّ أبا محمّد قد حُبس. قال بورق: فحججت ورجعت ثمّ أتيت محمّد بن عيسى، ووجدته قد خُلّي عنه ما كنت رأيت به، فقلت: ما الخبر؟ قال: قد خُلّي عنه. قال بورق: فخرجت إلى سَرّ من رأى» ومعي كتاب «يوم وليلة»، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب، فقلت له: جُعلت فداك إن رأيتَ أن تنظر فيه. فلمّا نظر فيه وتصفّحه ورقةً ورقة قال: «هذا صحيحٌ ينبغي أن يُعمَل به»، فقلت له: الفضل ابن شاذان شديدُ العلّة، ويقولون إنّها من دعوتك الموجِدتك عليه، لِما ذكروا عنه أنّه قال: إنّ وصيّ إبراهيم خيرٌ من وصيّ محمّد عليه السلام، وقد جُعلتُ فداك ـ هكذا، كذبوا عليه، فقال: «نَعَم، رَحِمَ اللهُ الفضل». قال بورق: فرجعت فوجدت «الفضلَ» قد تُوفّي في الأيّام الّتي قال أبو محمّد عليه السلام: «رَحِمَ اللهُ الفضل»[1].

وذكر أبو الحسن محمّد بن إسماعيل البُندقيّ النَّيسابوريّ أنّ «الفضل بن شاذان ابن الخليل» نفاه عبدالله بن طاهر عن نيسابور، بعد أن دعا به واستعلم كُتبَه وأمره أن

---

١ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٣.

www.ketab.ir

يكتبها، قال: فكتب تحته: الإسلام [نخبة الإسلام] الشهادتان وما يتلوهما، فذكر أنّه يحبّ أن يقف على قوله في السّلف. فقال أبو محمّد: أتولّى أبا بكر وأتبرّأ من عمر، فقال له: ولِمَ تتبرّأ من عمر؟ فقال: لإخراجه العبّاسَ من الشورى. فتخلّص منه بذلك[1].

ثانياً: النجاشيّ

ترجم له النجاشيّ بقوله: «الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمّد الأزديّ النَّيشابوريّ، كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني، وقيل [عن] الرضا أيضاً عليه السلام، وكان ثقة، أحدُ أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين وله جلالةٌ في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه. وذكر الكَنجيّ أنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً وقع إلينا منها...» ثمّ ذكر (٤٨) عنوانا[2].

ثالثاً: الطوسيّ

ذكر شيخ الطائفة في فهرسته: «الفضل بن شاذان النّيشابوريّ، فقيهٌ متكلّم جليل القدر، له كتبٌ ومصنّفات. وعَدّ منها (٣٢) عنواناً، ثمّ قال: ولغير ذلك مصنّفات كثيرة، لم تُعرف أسماؤها...[3]. ثمّ أسند إليه. وفي (رجاله) في أصحاب عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام» و «أصحاب الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام» قال: «الفضل بن شاذان

---

١ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٤. أقول: إنّ أمارة التقيّة في قول «الفضل» ظاهرة، ويؤكّد ذلك أنّه لا يوجد في المسلمين من يتولّى أبا بكر ويتبرّأ من عمر.

٢ ـ رجال النجاشيّ / الرقم ٨٤٠.

٣ ـ فهرست الطّوسيّ / الرقم ٥٦٤.

www.ketab.ir

النَّيسابوريّ، يُكنّى أبا محمّد»[١].

خبر الذمّ في الفضل بن شاذان

الفضل بن شاذان من فقهاء الإماميّة الكبار والمتكلّمين العظام، شيخهم الأعظم، وكان محدّثاً، ثقةً عدلاً، ذا جلالة وقدر كبير في الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن يوصف، وقد يخطر ببالي القاصر أنّه بالنسبة إلى تقدّم زمانه بقرنين، كان أعظمَ من الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، ولكن قد روى الكشّيّ خبراً واحداً في ذمّ الفضل، وهذا نصّه:

وقال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة: وممّا رقّع [وقّع] عبدالله بن حمدوَيه البيهقيّ ـ وكتبته عن رقعته ـ: أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم، وخالف بعضهم بعضاً ويكفّر بعضهم بعضاً، وهم يقولون أنّ النّبيّ ﷺ عرف جميع لغات أهل الأرض ولغات الطّيور وجميع ما خلق الله، وكذلك لابدّ أن يكون في كلّ زمان من يعرف ذلك، ويعلم ما يضمر الإنسان، ويعلم ما يعمل أهل كلّ بلاد في بلادهم ومنازلهم، وإذا لقيَ طفلين يعلم أيّهما مؤمن وأيّهما يكون كافراً، وأنّه يعرف أسماء جميع من يتولّاه في الدّنيا وأسماء آبائهم، وإذا رأى أحدَهم عرف باسمه من قبل أن يكلّمه. ويزعمون ـ جُعلت فداك ـ أنّ الوحي لا ينقطع، والنّبيّ ﷺ لم يكن عنده كمال العلم ولا كان عند أحد من بعده، وإذا حدث الشيء في أيّ زمان كان ولم يكن علمُ ذلك عند صاحب الزّمان، أوحى الله إليه وإليهم. فقال: «كذبوا لعنهم الله! وافتروا إثماً عظيماً».

---

١ ـ رجال الطوسيّ / الرقم ٥٧٤٢ و ٥٨٨٣.

www.ketab.ir

وبها شيخ يقالُ له: «الفضل بن شاذان» يخالفهم في هذه الأشياء وينكر عليهم أكثرها، وقوله: شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً رسول الله، وأنّ الله عزّوجلّ في السّماء السابعة فوق العرش، كما وصف نفسه عزّوجلّ وأنّه [ليس بـ] جسم، فوصفه بخلاف المخلوق في جميع المعاني، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وأنّ من قوله: إنّ النّبيّ ﷺ قد أتى بكمال الدّين، وقد بلّغ عن الله عزّوجلّ ما أمره به، وجاهد في سبيله وعبده حتّى أتاه اليقين، وأنّه ﷺ أقام رجلاً يقوم مقامه من بعده، فعلّمه من العلم الذي أوحى الله إليه يعرف ذلك الرّجل الذي عنده من العلم الحلالَ والحرام وتأويل الكتاب وفصل الخطاب، وذلك في كلّ زمانٍ لابدّ من أن يكون واحد يعرف هذا، وهو ميراث من رسول الله ﷺ يتوارثه، وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدّين إلّا بالعلم الذي ورثوه عن النبيّ ﷺ وهو ينكر الوحي بعد رسول الله ﷺ. فقال: «قد صدق في بعض وكذب في بعض». وفي آخر ورقة [الرقعة]: قد فهمنا ـ رحمك الله ـ كلَّ ما ذكرتَ، ويأبى الله عزّوجلّ أن يرشد أحدكم الذي عنكم وأنتم مخالفون معطّلون، الّذين لا يعرفون إماماً ولا يتولّون وليّاً، كلّما تلوتم كتاب الله عزّوجلّ برحمته، وأذن لنا في دعائكم إلى الحقّ، وكتبنا إليكم بذلك، وأرسلنا إليكم رسلنا لم تصدّقوه. فاتّقوا الله، عبادَ الله، ولا تَلِجوا [لا تلحّوا] في الضلالة من بعد المعرفة، واعلموا أنّ الحجّة قد لَزِمَت أعناقكم، فاقبلوا نعمته عليكم تَدُمْ لكم بذلك سعادة الدارَين من الله ـ عزّوجلّ ـ إن شاء الله. وهذا «الفضل بن شاذان» ما لنا وله، يُفسد علينا مُوالينا،

www.ketab.ir

ويزيّن لهم الأباطيل، وكلّما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك، وأنا أتقدّم إليه أن يكفّ عنّا، وإلّا ـ والله ـ سألتُ اللهَ أن يرميه بمرض لا يندمل جرحه منه في الدنيا ولا في الآخرة، أبلغ موالينا ـ هداهم الله ـ سلامي، واقرأهم بهذه الرقعة، إن شاء الله[1].

الجواب على الخبر والتوقيع

إنّ هذا التوقيع في ذمّه مختلّ النظام مضطرب المتن، ولم يعتنِ الكشّيّ الناقل له والطوسيّ [illegible] فيه، ونشير هنا إلى كلام أبي عليّ البيهقيّ والكشّيّ والعلّامة الحلّيّ وابن داود الحلّي والمامقانيّ والسيّد الخوئيّ فيه:

ألف ـ أبو علي البيهقي تلميذ الفضل

قال أحمد بن يعقوب أبو عليّ البيهقي تلميذ «الفضل» ردّاً على الخبر الموضوع: «أمّا ما سألتَ من ذكر التوقيع الذي خرج في «الفضل بن شاذان»، أنّ مولانا [العسكريّ] عليه السلام لعنه بسبب قوله بالجسم فلم أُخبرك أنّ ذلك باطل، وإنّما كان مولانا عليه السلام أنفذ إلى نيسابور وكيلاً من العراق [illegible] يسمّى «أيّوب بن الناب» يقبض حقوقه، فنزل بنيسابور عند قوم من الشّيعة ممّن [illegible] مذهب الارتفاع والغلوّ والتفويض ـ كرهتُ أن أسمّيهم ـ فكتب هذا الوكيل يشكو «الفضل بن شاذان» بأنّه يزعم أنّي لست من الأصل ويمنع النّاس من إخراج حقوقه، وكتب [illegible] الفئة أيضاً إلى الأصل، الشكاية لـ «فضل»، ولم يكن ذكروا الجسم ولا غيره، وذلك التوقيع خرج

---

١ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٦.

www.ketab.ir

من يد المعروف بـ «الدّهقان» ببغداد في كتاب عبدالله بن حمدوَيه البيهقيّ، وقد قرأته بخطّ مولانا عليه السلام والتوقيع: «هذا الفضلُ بنُ شاذان، ما له ولمواليّ يؤذيهم ويكذّبهم، وإنّي لأحلف بحقّ آبائي لَئن لم ينتهِ «الفضل بن شاذان» عن هذا لأرمينّه بمرماة لا يندمل جرحه منها في الدنيا ولا في الآخرة»، وكان هذا التوقيع بعد موت الفضل ابن شاذان بشهرين في سنة ستّين ومئتين»[1].

والحامل [illegible] ليس في ذمّ «الفضل» إلّا الخبر الواحد (الرقم: ١٠٢٦)، وأمّا الخبر الثّاني (الرقم: ١٠٢٨) فنحن في دفاع أبي عليّ البيهقيّ عنه وجوابه عن الأوّل، لا أنّه في ذمّه، وانّ التوقيع الّذي [illegible] في ذمّه باطل بغير حقيقة. وإنّ الأصل فيه: أنّ وكيله عليه السلام الوارد على الغلاة، لبسر [illegible] غلاةُ الأمرَ فكتب وكتبوا في الشّكاية منه ولم يُجبهم العسكري عليه السلام، وإنّما ادّعى «عروة بن [illegible] الدهقان» الملعون الّذي كان يكذب على الإمام العسكريّ وعلى أبيه عليهما السلام وجود توقيع منه بخطّه في كتاب «عبدالله بن حَمدوَيه»، ولفظ التوقيع الذي ادّعاه: «هذا الفضل [illegible] ما له ولمواليّ...» ليس متضمّناً للّعن كما اشتهر، مع أنّ هذا التوقيع كان وافاه بعد موت «الفضل بن شاذان» بشهرين في سنة ستّين ومئتين، فهو يوضح كذب الدّهقان، ويوضح [illegible] عن ما ذكره البيهقي قوله في ما ادّعاه من التوقيع «لأرمينّه بمرماة لا يندمل جرحه [illegible] في الدنيا ولا في الآخرة» فلا معنى لاندمال الجرح في الآخرة!

---

١ ـ رجال الكشّي / الرقم ١٠٢٨.

www.ketab.ir